ذلك منه وتبادروا اليه ولذلك فانهم يصفون كل مامور لم يفعل ما
امر به انه عاص ولا يوصف بالعصيان الا من خالف ما حتم عليه
ومن ذلك قول معاوية لعبد الله يخاطب مملوكه امرتك
امرا جازما فعصيتني ❊ فحدك ان لم يقبل النصح عاثر ❊ اما
في الشرع فلذلك استدلال السلف الماضية من الصحابة وغيرهم
بظواهر صيغ الامر مطلقة مجردة عن القرائن على الوجوب وتكرر ذلك
وشاع وذاع ولم ينكر عليهم احد والا النقل وذلك يوجب العلم باتفاقهم
على ما اخترناه كالقول الصريح من ذلك حملهم قوله صلى الله عليه واله وسلم سنوا بهم
سنة اهل الكتاب وقوله صلى الله عليه واله وسلم في ناسي الصلاة فليقضها اذا ذكرها وقوله صلى الله
عليه واله وسلم في ولوغ الكلب فليغسله ونظائر ذلك كثير لا يقال ان السلف كما حملوا
[illegible] الامر على الوجوب حملوه ايضا على الندب ونقل ذلك عنهم كما نقل الحمل على
الوجوب وحملوه ايضا على الاباحة فلا يصح هذا الاستدلال لانا نقول انهم
وان حملوه على الندب والاباحة ونقل عنهم ذلك فانه نقل عنهم انهم
انما حكموا بذلك لقرائن اظهرها عند الاستدلال تدل على ذلك بخلاف
الوجوب فلم ينقل عنهم انهم افتقروا الى قرينة في حمل الامر عليه
فصح ما قلنا والله اعلم وقد ترد صيغة الامر وهي افعل للندب والاباحة

والتهديد

والتهديد وغيرها مجازا والمجاز لا بد فيه من علاقة وسنذكرها في
سياق الامثلة ان شاء الله تعالى اما الندب فذلك لقوله تعالى فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا ومن الندب التاديب كقوله صلى الله عليه واله وسلم كل مما يليك
فالادب مندوب اليه والعلاقة بين المندوب والوجوب مشابهة معنوية
وهي الاشتراك في الطلب واما الاباحة فكقوله تعالى كلوا من الطيبات قيل واما
قوله تعالى كلوا واشربوا فلا يكون للاباحة لان الاكل والشرب واجبان
لاحياء النفس واعلم انه يجب ان تكون الاباحة معلومة من غير الامر
ليكون قرينة لحمله على الاباحة كما وقع في اباحة الاكل من الطيبات
والعلاقة هنا هي الاذن وهي مشابهة معنوية فاستعمال صيغة الامر
في هذين الاستعارة لان العلاقة هي المشابهة كما ترى واما التهديد
فكقوله تعالى اعملوا ما شئتم فليس المراد الامر بكل عمل شاءوا وذلك ظاهر
بل المراد التهديد والتخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف
مثاله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار والعلاقة بين التهديد والايجاب
هي المضادة لان الشيء المهدد عليه اما حرام او مكروه بخلاف الواجب فيكون
مجازا مرسلا قوله وغيرها اي غير هذه الثلاثة وذلك كالتسوية كقوله تعالى
اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم اي الصبر وعدمه والفرق بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)